تفسير ابن كثير

ينهى تبارك وتعالى عن موالاة الكافرين في آخر هذه السورة كما نهى عنها في أولها فقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب ا عليهم } يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب ا عليه ولعنه واستحق من ا الطرد والإبعاد فكيف توالونهم وتتخذونهم أصدقاء وأخلاء وقد يئسوا من الاخرة أي من ثواب الاخرة ونعيمها في حكم ا D .

وقوله تعالى : { كما يئس الكفار من أصحاب القبور } فيه قولان : أحدهما كما يئس الكفار الأحياء من قراباتهم الذين في القبور أن يجتمعوا بهم بعد ذلك لأنهم لايعتقدون بعثا ولانشورا فقد انقطع رجاؤهم منهم فيما يعتقدونه قال العوفي عن ابن عباس { يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب ا عليهم } إلى آخر السورة يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم أو يبعثهم ا D وقال الحسن البصري { كما يئس الكفار من أصحاب القبور } قال : الكفار الأحياء قد يئسوا من الأموات وقال قتادة : كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين ماتوا وكذا قال الضحاك رواهن ابن جرير والقول الثاني معناه كما يئس الكفار الذين هم في القبور من كل خير قال الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود { كما يئس الكفار من أصحاب القبور } قال كما يئس هذا الكافر إذا مات وعاين ثوابه واطلع عليه وهذا قول مجاهد وعكرمة ومقاتل وابن زيد والكلبي ومنصور وهو اختيار ابن جرير C آخر تفسير سورة الممتحنة و الحمد والمنة